اشكال التعاون

وخلال الفترة السابقة من عهد الشاه، مرّت العلاقات بين ايران واسرائيل في خلال ٢٩ عاماً، سبقت ثورة الخميني بمسارات عدة كما أسلفنا، وعبّرت عن نفسها في التغيّر الذي طرأ على علاقات التعاون الاقتصادي والامني والعسكري، وكذلك على مستوى التنسيق السياسي بين البلدين.

ففي المجال الاقتصادي، تمّ الاتفاق على التعاون الزراعي، وتصدير الابقار الاسرائيلية الى ايران ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٠. وافتتحت اسرائيل لها مركزاً في طهران لتقديم المشورة حول استعمال الأسمدة. وعلى المستوى العلمي تمّ الاتفاق على تبادل العلماء في مجال الطاقة الذرية[١١]؛ اضافة الى الاتفاق حول قضايا اقتصادية أخرى كثيرة وفي مقدمها تصدير النفط الايراني الى اسرائيل، وتصديره كذلك، عبر اسرائيل الى دول اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية من خلال انشاء خط أنابيب يربط بين ايلات وبئر السبع حيث ينقل النفط الى مصافي التكرير في حيفا؛ وكذلك، خط ايلات ـ عسقلان على البحر المتوسط وتم ذلك في أعقاب غلق قناة السويس العام ١٩٦٧[١٢].

أمّا في المجال الامني، فقد تبادل الجانبان الخبرات في مجال الامن الداخلي، وشاركت اسرائيل في انشاء هيئة الشرطة السرية الايرانية المعروفة باسم «السافاك» في العام ١٩٥٧ تحت اشراف وكالة المخابرات المركزية الاميركية والموساد الاسرائيلي[١٣].

وفي المجال العسكري، ظهر تعاون ملموس من خلال زيارات قام بها كبار المسؤولين العسكريين الاسرائيليين الى ايران[١٤]. اضافة الى قيام اسرائيل ببيع بعض أنواع الاسلحة لايران، وتبادل الخبرات العسكرية فيما بينهما بين فترة وأخرى.

أمّا على المستوى السياسي، فتبادل البلدان الزيارات الدبلوماسية لكبار المسؤولين فيهما، اضافة الى تنسيق المواقف السياسية. ويذكر في هذا الصدد محاولات أُجريت لتكوين حلف هامشي يربط اسرائيل بايران وتركيا واثيوبيا وافقت عليه الولايات المتحدة الاميركية في أواخر الخمسينات[١٥]؛ ومحاولات شاه ايران للتوسط بين العرب واسرائيل وخصوصاً بعد تولّي الرئيس السادات الحكم في مصر. ويضاف الى ذلك محاولات اسرائيل التغلغل داخل المجتمع الايراني من خلال انشاء وكالة اسرائيلية تشتري أراضي ايرانية، خصوصاً في المناطق القريبة من العراق، وتدريب يهود ايرانيين على الجاسوسية وتوزيعهم على دول الخليج العربي، كما كانت ايران تنسق مع اسرائيل في قضايا تتعلّق بوضع أكراد العراق وقدّمت لهم دعماً عسكرياً من طريق اسرائيل، ودرّبت الكثيرين منهم عسكرياً[١٦].

ثانياً: العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية بعد ثورة الخميني

بعودة آية الله الخميني الى طهران في الاول من شباط (فبراير) ١٩٧٩، دخلت ايران واقعاً جديداً، في ظل حكم جديد. ومعه انتقلت العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية الى مرحلة مغايرة، وشهدت تحوّلات جذرية عاصفة، بدأت باعلان رئيس الحكومة، مهدي بازركان، بتاريخ ١٧ شباط (فبراير) ١٩٧٩ قطع العلاقات الدبلوماسية بين ايران واسرائيل، وايقاف علاقات البريد والطيران بين الدولتين، وايقاف تزويد اسرائيل بالنفط الايراني، وغلق مكاتب شركة العال الاسرائيلية للطيران رسمياً، وتحويل سفارة اسرائيل، بعد الغائها، الى مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في طهران؛ كذلك اعادة الدبلوماسيين الايرانيين المقيمين في اسرائيل الى ايران، والطلب الى الدبلوماسيين الاسرائيليين في طهران مغادرة البلاد؛ كما أكد الاعلان بأن قطع العلاقات مع دولة اسرائيل وتأييد الثورة الفلسطينية هما من المبادىء الاساسية للثورة الايرانية[١٧]. وأعلن ذلك كله، رسمياً، في اليوم التالي لزيارة